

## الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 17

محمد بن صالح العثيمين

الله المهم الان تبين لنا في سد القدر ان ان هناك ثلاث طوائف قدرية وجبرية واهل السنة اهل السنة والحمد لله جمعوا بين النصوص وقالوا في ان العبد باختيار ولكنه خلق لله لان هذا الفعل من العبد - [00:00:00](#)

نتج عن ايش؟ عن ارادة جازمة وقدره تامة وهما وصفان للمخلوق. فكانا مخلوقين كما ان الانسان مخلوق القدرية نظروا الى ان الانسان حر يعمل يخرج يدخل ويكتسب ويمتنع عن الكسب يطلب العلم يطلب مواد آ علوم - [00:00:28](#)  
علوما اخرى قالوا هذا لا يشعر ان احدا يجبره. اذا ما في مال الا في تدخل وهم ظلوا لان تدخل الله عز وجل في في هذا السر ولهذا قال بعض العلماء القدر سر مكتوم - [00:00:57](#)

كان اي واحد يعمل ما يدري ان الله قدر له ذلك فهو سر مكتوم لا لا يعلم الا اذا فعل الآخرون قالوا كل ما في الكون فهو لله ولا يمكن لاي انسان ان يكون مختارا - [00:01:23](#)

بل هو مجبر وهؤلاء ضيعوا الامر والنهي لان لان على كلامهم ان اطاع الانسان لم لم يحمد على طاعته ليش؟ ها؟ لانه مجبر كيف يحمل؟ ان عصى لم يذم لانه مكره - [00:01:43](#)  
ولهذا يبطل الامر والنهي فاذا قيل لهم هذا الرجل الذي عصى كيف يعذبه الله عز وجل وهو مجبر على المعصية قالوا نعم يعذبه الله وهو الذي اجبره على المعصية - [00:02:11](#)

فقيل هذا ظلم قالوا ليس بظلم لان الظلم ان يتصرف الفاعل في غير ملكه وهذا ملك الله عز وجل فله ان يعذب المحسن ولهم ان يثيب المصيب. ما احد يقول لهم - [00:02:32](#)  
ولكن قولهم هذا لا شك انه مخالف لما في الكتاب نسا صريحا ان من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هو وقال عز وجل ولا يظلم ربك احدا - [00:02:59](#)

وقال سبحانه وتعالى وما ربك بظلام للعبيد وقال في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي. والنصوص في هذا كثيرة فلا يمكن ان يظلم واذا نقص حسنة من من حسنات الفاعل - [00:03:19](#)  
فهو ظلم واذا زاد سيئة على العاصي فهو ظلم. والله تعالى منزه عن ذلك فهني اقسام الناس في باب القضاء والقدر حدث النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اصحابه انه ما من احد الا وقد كتب مقامه من الجنة ومقعده من النار - [00:03:38](#)

فقالوا انا افلا ندعو العمل ونتكل على ما كتب؟ قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة ييسرون لعمل اهل الشقاوة - [00:04:01](#)  
ثم قال قرأ نعم ثم قرأ قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اخي ابشر اذا رأيت ان الله - [00:04:22](#)

قد من عليك بالايمان والعمل الصالح فابشر انك من اهل ايش؟ السعادة. واذا رأيت الامر بالعكس وكان عندك شك والعياذ بالله في الايمان او تهاون في العمل فانقذ نفسك حتى لا تكتب من اهل الشقاوة - [00:04:43](#)  
باقي دقيقة واحدة ذا باقي اقل مني الان باقي الان خمس واربعين ثانية باقي خمسطعشر ثانية نعم لا بأس اذا اطلق احدهما شمال الاخر واذا اجتمع صار القدر ما قدره الله عز وجل والقضاء ما حكم به - [00:05:15](#)

هذا نبهنا عليه هذا يقول نود ان تعيد سؤال الطالب حتى نسمع. وهذا صحيح. نعم معاصي اي نعم نعم العلماء يقولون ان المعاصي

بريء البريد معناها انها توصل الى الكفر - [00:05:51](#)

لان القلب والعياذ بالله اذا اجتمعت عليه المعاصي والفسوق انطمس كما قال عز وجل وقالوا قلوبنا غلف. قال الله تعالى بل طبع الله عليها بكفره وقال فلما زاروا ازال الله قلوبهم. هذا معنى كونه دليل الكفر. اي انها توصل الى الكفر. نعم - [00:06:17](#)

الاسلام عندما خص الله هذا واصل بالاسلام. نعم. قال هذا بفكرة ارادها واورد قال رأيت الاب اذا جاء بولده ومنعوا شيئا او ضربه وفعلا في يعني شيئا لمصلحته الولد لن يعرف حكمة الاب. لانه لم يبلغ ايش؟ لم يبلغ عقله. نعم - [00:06:42](#)

ولو تنزل الاب اليه وجعل يشرح له ما يريد لم لم يئب ايه طيب ما في اشكال يعني ان الله سبحانه وتعالى قد يحجب الحكمة عن العباد حتى يستسلم المرء استسلاما تاما للقدر والشر - [00:07:05](#)

في بعض الشرائع الان اشياء ما نفهم حكمتها ما فيها الا التسليم من ذلك رمي الجمرات مثلا الانسان يقول كيف اخذ حصى واضعه ارميها في هذا المكان ايش الفائدة فنقول فيها فائدة اول ذكر الله عز وجل - [00:07:33](#)

لانك لا تأتي لا تظن واحدة لتقول الله اكبر وثانيا تمام الاستسلام لله عز وجل وانك مستسلم له حتى في امر لا تدري ما حدث به نعم ايش نعم درجتين - [00:07:55](#)

نعم اي نعم وكل هذا الكلام علشان يبين مذهب القدرية وهم المعتزلة. لاحظوا هذه انا نسيت اذكركم القدرية هم المعتزلة والجبرية هم الجهمية ولهذا اجتمعت الجهمية ثلاث جيمات اعادنا الله من هذه الجيمات - [00:08:22](#)

تيم الجبر وجيم الارجاء وجيت الجامية ثلاث جهات عرفت المعتزلة قدرية لان المعتزلة في الواقع عندهم عقوق يعني عندهم ذكاء عندهم ذكي فيقولون كيف نقول إنسان مجبر وهو يعمل باختياره ولا احد يجبره ولا ولا يشعر ان احد يجبره كيف نكون انه مشغل - [00:08:53](#)

ولذلك هم اقرب الى المعقول من الجهمية لكن الجهمية اقرب منهم في في الايمان بالرؤية واهل السنة والحمد لله جمعوا بين العقل وبين السمع فقالوا لا يعقل ان الانسان يكون مجبرا ونحن نشاهد ان الانسان يفعل باختياره - [00:09:28](#)

ولا يعقل ايضا انه يفعل شيئا بدون الله دي كلمة مشهورة عند الناس يقول هل الانسان مخير ام مسير مخير او مسير هذه كلمة بدعية ما هي موجودة في كلام السلف ابدا - [00:09:57](#)

وجوابها سهل ان نقول هو في الاصل ايش؟ مخير لكن قد يختار ما فيه هلاكه قد يصعد الانسان الى الشجرة يريد ان يجتمع وهو طامع فيها ثم يسلب منها هل هو مجبر على ان يصعد الشجرة - [00:10:19](#)

اذا هو مخير وهؤلاء يقول هو مسير يعني اشارة الى انه مجبر على ان الشجرة فيموت هذا غلط فالعبارة هذه عبارة بدعية ولا تستقيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:10:46](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة الواسطية فصل ومن اصول اهل السنة والجماعة ان الدين والايمان وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهم مع - [00:11:10](#)

لا يكفرون اهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر. فما يفعله الخوارج بل الاخوة الايمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه فمن عفي له من اخيه شيء فاتبع بالمعروف وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوها صلحوا بينهما - [00:11:30](#)

فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي. فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فان فانت فاصلحوا بينهم بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. ولا يسلبون الفاسق - [00:11:50](#)

الاسلام بالكلية ولا يخلدونه في النار. كما تقول المعتزلة بل الفاسق بل الفاسق يدخل باسم الايمان المطلق فما في قوله اتحرير رقبة مؤمنة وقد لا يدخل في اسم الايمان المطلق كما في قوله تعالى انما المؤمنون - [00:12:10](#)

الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب - [00:12:30](#)

وها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس اليه. يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها او هو مؤمن ونقول هو مؤمن ناقص الايمان او مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. فلا يعطى الاسم المطلق - [00:12:50](#)

ولا فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فارجو ان اكون ان نكون قد فهمنا - [00:13:10](#)

الايمان بالقدر تماما واهم شيء ان نعلم انه لا حجة للعاصي على معصيته بقدر الله لان القدر مكتوم سر مكتوم لا يعلمه احد الا اذا وقع المقذور وقد ذكرنا ابطال هذه الحجة من السمع - [00:13:27](#)

وايش؟ والعقل هذا ما اريد ان يكون في قلوبكم انتم. واريد ايضا ان تجادلوا به اهل الباطل الذين يميلون الى مذهب القدرية او الى مذهب الجبرية لان هذا هو المهم - [00:13:55](#)

اما درس اليوم فهو عن الايمان واعلم ان الايمان يأتي قرينا بالاسلام ويأتي منفردا. وكذلك الاسلام يأتي منفردا ويأتي مقرونا بالايمان اذا انفرد احدهما عن الاخر فهما بمعنى واحد انفرد احدهما عن الاخر فهما بمعنى واحد - [00:14:16](#)

فقول الله تبارك وتعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً يتضمن الايمان وقوله تعالى وبشر المؤمنين يتضمن الاسلام بلا شك اما اذا ذكر احدهما مع الاخر فللسلام معنى وللإيمان معنى اخر يفسر الاسلام بعمل الجوارح - [00:14:41](#)

كما فسره بذلك اعلم الخلق بشريعة الله محمد رسول الله حين سئل صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله الحديث وسئل عن الامام فقال - [00:15:06](#)

ان تؤمن بالله وملائكته الى اخره ففرق صلى الله عليه وعلى اله وسلم بين الاسلام والايمان فاذا قال قائل اليس الله تعالى يقول فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - [00:15:23](#)

وهذا يدل على ان الايمان والاسلام شيء واحد الجواب لا لا يجوز لان الذين نجوا هم المؤمنون لوط ومن معه واما البيت فهو للمؤمنين والمسلمين سكنه المؤمنون والمسلمون لوط ومن معه مؤمنون - [00:15:44](#)

وامرأة لوط كافرة كما قال عز وجل وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخنتاهما - [00:16:08](#)

قنتاهما ليس بالزنا ولكن بالكفر - [00:16:27](#)